شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من 15-25 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

كلية الحقوق

جامعة عين شمس
كليـــة الحقوق

رقم ٦٥٨ ـ ل

الشهادة الزور

من الناحيتين القانونية والعلمية

رسالة مقـــدمة من

شهادها بيل البرشاوى

للحصول على درجة دكتور فى العلوام الجنائية

لجنـــة الحكم :

الأستاذ الدكتور رءوف عبيـــد — رئيسا
أستاذ القانون الجنـــائى بكلية الحقوق
جامعة عين شمس والمشرف على الرسالة

الأستاذ الدكتور أحمـــد فتحى سرور — عضوا
أستاذ ورئيس قسم القانون الجنائى
بكليـــة الحقوق جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور يسر أنور على — عضوا
أستاذ ورئيس قسم القانون الجنائى
بكلية الحقوق جامعة عين شمس

١٩٨١ م

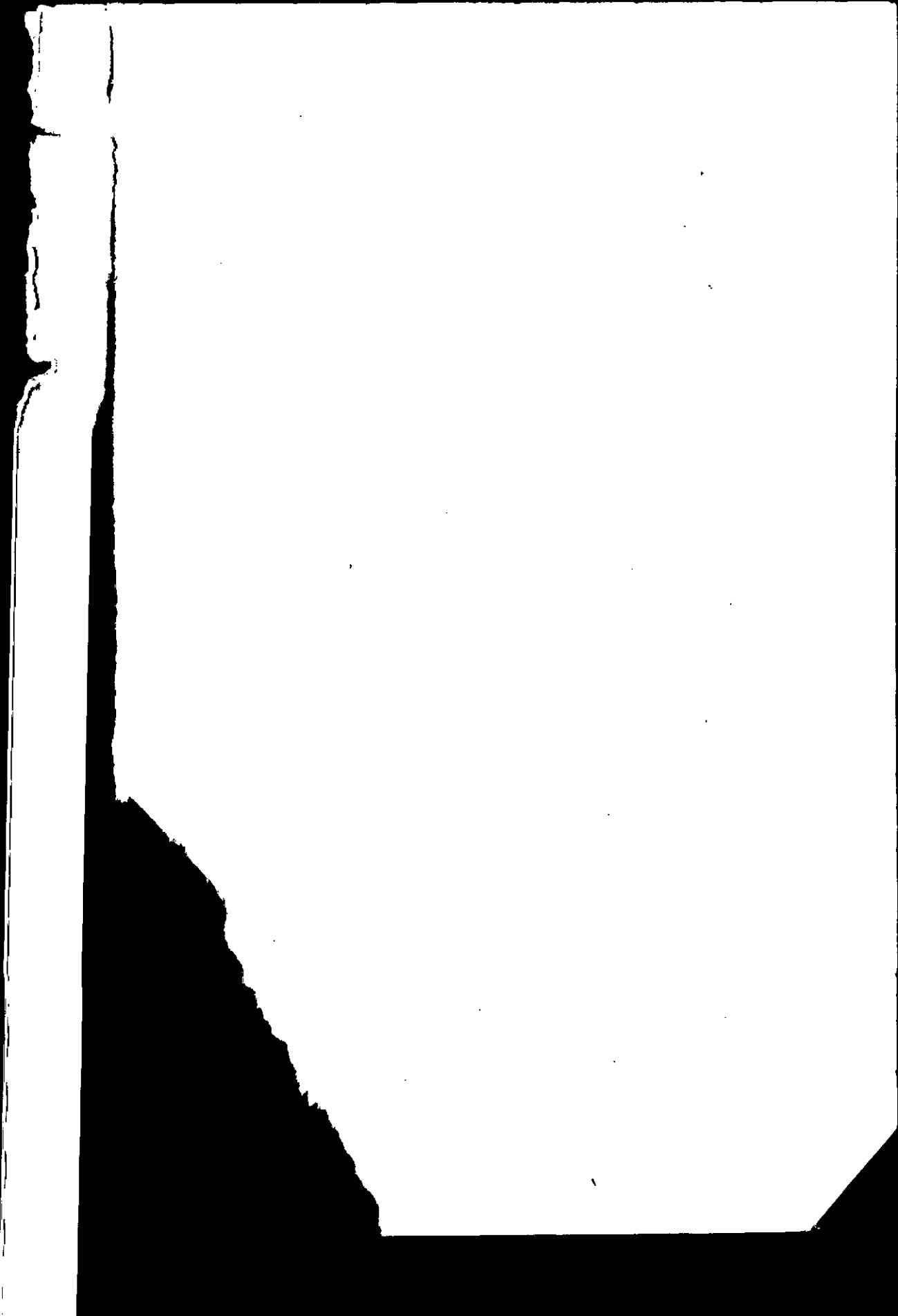

جامعة عين شمس
كليـــة الحقوق

رقم ٦٥٨ ـ سل

الشهادة الزور

من الناحيتين القانونية والعلمية

رسالة مقـــدمة من

شهادها بيل البرشاوى

للحصول على درجة دكتور فى العلوام الجنائية

لجنـــة الحكم :

الأستاذ الدكتور رءوف عبيـــد — رئيسا
استاذ القانون الجنـــائى بكلية الحقوق
جامعة عين شمس والمشرف على الرسالة

الأستاذ الدكتور احمـــد فتحى سرور — عضوا
استاذ ورئيس قسم القانون الجنائى
بكليـــة الحقوق جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور يسر انور على — عضوا
استاذ ورئيس قسم القانون الجنائى
بكلية الحقوق جامعة عين شمس

١٩٨١ م

345.59

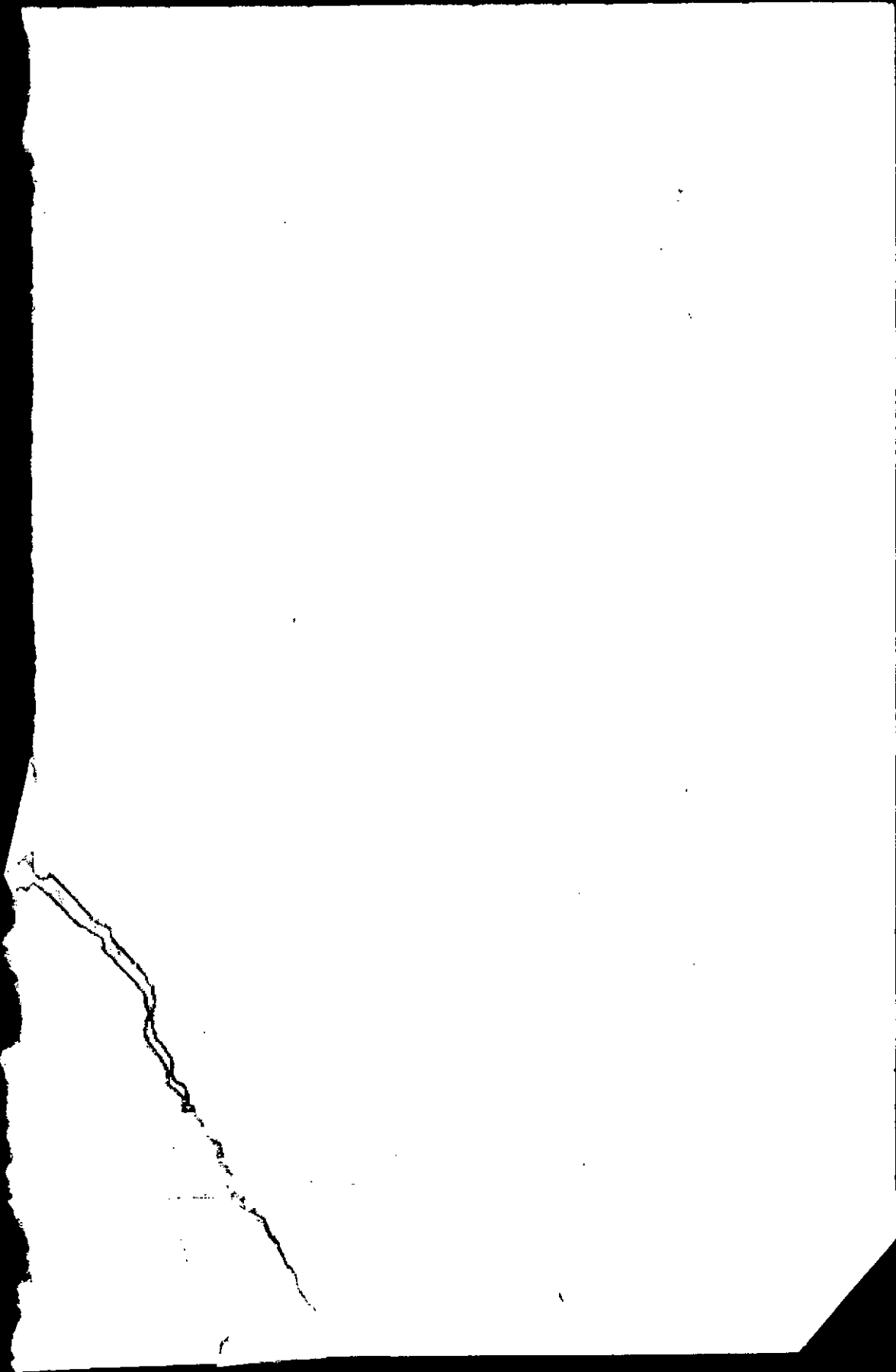

« شاهد الزور لا يبرأ ... ولا تتكلم بالأكاذيب لا ينجو »

الملك سليمان الحكيم

الإهداء

إلى من ينشدون العدالة .

ويحبون الخير ويكرهون الباطل ◉

وإلى الأستاذ الدكتور رؤوف عبيد

الذي أنارلي الطريق في كل

خطوة من خطوات هذا البحث

وإلى كل من وقف بجانبي يؤازرني .. في كفاحي

وأخيراً إلى زوجتي وبنتي .. الذين تحملوا

العناء من جرائي .

أهدي رسالتي

شهاد هابيل البرشاوي

958

مقـــدمة

الشهادة وسيلة اثبات من قبيل الخدمات العامة للعدالة ، وهى أهم وسائل الاثبات فى المواد الجنائية وأكثرها شيوعا • ولقد كانت الشهادة فيما مضى تعتبر من أهم الأدلة فى نظرية الاثبات ، ومع ذلك فهى لم تلق ــ حتى الآن ــ العناية الكافية من الفقهاء والباحثين الذين يكتفون بالاشارة اليها فى بحوثهم ومؤلفاتهم كدليل يستعين به القاضى أو المحقق فى مجال الاثبات •

فمنذ أن ادعى الانسان أن فى قدرته أداء العدالة للناس كانت الشهادة ــ ولاتزال ــ تشغل مكانا فسيحا فى عالم الاثبات والقانون ، وقد وصف الفيلسوف الانجليزى بنتام Bentham الشهود فى مؤلفه « شرح الاثبات » بأنهم أعين وآذان العدالة(١) •

واذا كانت الكتابة هى الطريق العادى للاثبات المدنى فالشهادة témoignage هى الطريق العادى للاثبات الجنائى ، لأنها تنصب فى المعتاد على حوادث عابرة تقع فجأة فلا يسبقها تراضى أو اتفاق (٢) • ففى المسائل الجنائية حيث يكون الدليل الكتابى وسيلة نادرة ــ بحكم الظروف ــ فالشهادة هى الوسيلة التى يعول عليهـا عادة فى معرفة الفاعل واثبات التهمة قبله •

وقديما كان الاعتماد على الشـــهادة اذا كان الشـــاهد عـــدلا فلا تفحص شهادته ، ولا يعرف شيئا عن المؤثرات الخفية التى توحى بها • ثم جاءت أبحاث علمـــاء النفس وتجاربهم العملية ، واستقراء

---

(١) انظر : Bentham (Jeremi) : Traité des preuves judiciaires, Traduit par Et. Dumont, Paris, Librairie Boss Ange Frères, 1823, Tome 2, P. 93.

(٢) انظر الدكتور رءوف عبيد ، مبادىء الاجراءات الجنائية فى القانون المصرى ، الطبعة الثالثة عشر ، دار الجيل للطبـــاعة ، القاهرة ١٩٧٩ ــ ص ٣٨٧ •

345.59

الأخطاء الثابتة فى شهادات أديت فى دعاوى هامة تنقض هذا الاعتقاد، وتبين أسباب هذا الخطأ .

فالأطفال يكذبون من حيث لا يشعرون لسرعة تأثرهم بمن حولهم ، وبما يلقن لهم ، والبالغون لضعف ذاكرتهم أحيانا أو انسياقا وراء عواطفهم ، وذوو الأمراض النفسية بسبب أمراضهم المتنوعة . كل ذلك يحدث منهم عن غير عمد ، ولابد فى تمحيص ذلك من دقة الملاحظة ، ومعرفة علاقة الشاهد بموضوع الشهادة ، وبالمتخاصمين ، وبحالته النفسية ، وأمراضه ما ظهر منها وما خفى .

وظلت الشهادة على مر العصور تتمتع بقوة قانونية ملزمة فى الاثبات حتى قيام الثورة الفرنسية وظهور مبدأ حرية القاضى الجنائى فى تكوين اعتقاده ، فخضعت الشهادة لسلطة القاضى التقديرية ، ولم تبق دليلا قانونيا ملزما ، الا أنها لازالت تلعب دورا هاما فى مجال الاثبات فى المواد الجنائية .

ونظرا لأهمية الشهادة وخطورتها فى المسائل الجنائية ، ورغبة فى الوصول الى الحقيقة وللاحتياط ضد كذب الشهود وافتراءاتهم ظهرت ضرورة تجريم الشهادة الزور — منذ القدم — بظهور الشهادة نفسها كدليل من أدلة الاثبات .

وقد عرفت الشرائع والقوانين القديمة جريمة الشهادة الزور ، واعتبرتها من الجرائم الخلقية الماسة بالشرف والنزاهة ، ونهت عنها فى أكثر من موضع(١) ، بل ووضعت لها العقوبات الرادعة . كذلك

---

(١) انظر العهد القديم — سفر التثنية — الأصحاح العاشر — آية ٥ حيث ورد فى الوصية التاسعة من الوصايا العشر : « لا تشهد على قريبك شهادة زور » . كما نهت التوراة عن قول الزور فى اكثر من موضع .

وانظر ايضا القرآن الكريم — سورة الحج — آية ٣٠ ، حيث ورد بهذه الآية الكريمة « فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين » . والشريعة الاسلامية اعتبرت الشهادة الزور من الأفعال المقوتة المحرمة ، ونهت عنها فى اكثر من موضع .

نصت على جريمة الشهادة الزور جميع القوانين الحديثة ووضعت لها العقوبات اللازمة .

ونظرا لأن الكذب بوجه عام يعتبر رذيلة خلقية وعادة اجتماعية خطيرة فقد اهتم علم الأخلاق بدراسة ظاهرة الكذب من الناحية الأخلاقية ، كما اهتم علم النفس بتحليل ظاهرة الكذب فى الشهادة تحليلا علميا لبيان أسبابها ودوافعها التى تدفع الانسان الى تعمد الكذب فى أقواله ، وذلك بهدف وضع الحلول اللازمة لعلاج هذه الظاهرة .

وجريمة الشهادة الزور تعتبر من الجرائم التى ينصرف ضررها مباشرة الى العدالة ، اذ يقصد بها تضليل القضاء ، فضلا عن الضرر الذى يصيب الأفراد فى أموالهم وحرياتهم ، بل وفى أرواحهم أحيانا .

ولا يقلل من شأن هذه الجريمة القول بأن الشهادة ليست هى الدليل الوحيد للاثبات ، سواء فى القانون الجنائى ، أم فى القانون المدنى . لأنه من الملاحظ فى القضايا الجنائية ، أن القاضى غالبا ما يعتمد على الدليل المستمد من أقوال الشهود ، وقد يترتب على شهادة الزور المساس بحريات الأفراد وأرواحهم . كما أن المشرع الحديث أباح فى القانون المدنى فى حالات كثيرة الاثبات بشهادة الشهود ، التى غالبا ما يعتمد القاضى فى حكمه عليها ، بعد أن ينتهى الى ترجيح أقوال شهود أحد الطرفين فى الخصومة على أقوال شهود الطرف الآخر . فاذا شهدوا زورا ضاع الحق على صاحبه ، وضاع العدل على القاضى .

لذلك فان الأمر يحتاج الى تدخل المشرع ، ليحمل الشهود على قول الحق فى شهادتهم ، وأن يقرر لهم الحماية اللازمة التى تجعلهم بمنآى عن المؤثرات ، والضغوط التى تتسبب فى فساد الشهادة . وان